# جلالة الملك الحسن الثاني يوجه رسالة إلى المشاركين في الدورة الثالثة عشرة للجمعية العامة للمجلس العالمي للصناعة التقليدية

**وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوم يوم 4 جمادى الاولى 1417هـ موافق 18شتنبر 1996م ، رسالة الى المشاركين في أشغال الدورة الثالثة عشرة للجمعية العامة للمجلس العالمي للصناعة التقليدية التي انعقدت بقصر المؤتمرات بفاس.**

**وفي ما يلي النص الكامل للرسالة الملكية التي تلاها السيد محمد عواد مستشار صاحب الجلالة خلال الجلسة الافتتاحية.**

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

حضرات السادة والسيدات

إن ما يبعث على الارتياح ويبشر بالتطلع بثقة لمستقبل زاهر لفائدة الأجيال القادمة هو ذلكم الشعور الجماعي والاهتمام المتزايد بضرورة البحث ثم التعريف على أوسع نطاق بكل ما يرتبط بالحضارة الانسانية على اختلاف اوجهها وتعددها وهو الشيء الذي دابت على تاكيده على امتداد العقود الاخيرة من هذا القرن بوجه خاص ثلة من المفكرين ونخبة من العلماء اضافة الى العديد من المختصين والفعاليات النشيطة سواء داخل المنظمات الحكومية وغير الحكومية.

وليس من قبيل الصدف أن يصاحب الوعي المشترك والمتنامي بجدوى الإلمام بالموروث الحضاري الانساني التطور المذهل الذي يعرفه العالم في شتى الميادين والذي بلغ أوجه من خلال علوم التكنولوجيا والاتصال ذلك ان استمرارية العطاء والقابلية لتطوير الملكات ترتكز أساسا على الثقة بالنفس وهذه الاخيرة تستقيها الأجيال من قدراتها على التفاعل بشكل إيجابي مع عصارة ما أثمرته الأجيال السالفة في جميع مجالات الحياة فهذا النبع الفياض والمتجدد كفيل بالمساهمة في الدفع باجيال اليوم والغد الى إحياء الذاكرة الفردية والجماعية وحثها على اثبات الذات المبدعة فيها في شتى متطلبات الحياة.

ولاشك في أن الصناعة التقليدية باعتبارها جزء لايتجزأ من هذا الموروث الحضاري الغني للانسانية تمثل الواجهة المثلى التي يمكن أن يستقى منها الملاحظ والمتمعن العديد من الدلالات بحكم قوة حضورها وبحكم جاذبيتها لأنها اقرب اليه في بيته وأماكن تعبده ومناطق تنزهه وسياحته.

وقد كانت الصناعة التقليدية عبر توالي الأزمنة والعصور إحدى أهم معالم التواصل الحضاري وساهمت في تلاقي الحضارات وتمازجها وأكدت بذلك قدرة الانسان على الأخذ والعطاء خدمة لتقدم الشعوب وتطور الإنسانية.

وماتواجدكم في هذا الجمع المبارك إلا تأكيد للرغبة التي تخامركم للمساهمة بحظ وافر في إحياء هذا التراث الغني والمتجدد واعطائه الاشعاع الذي يليق به والتعريف بخصوصياته على اوسع نطاق وإبراز أبعاده الفنية وانعكاساته الاقتصادية والاجتماعية والسعي لتثبيت قواعد العناية بأهله وبالتالي توفير سبل العيش الكريم لهم.

ويطيب لنا بمناسبة انعقاد الجمع العام الثالث عشر للمجلس العالمي للصناعة التقليدية أن نرحب أطيب الترحيب بضيوفنا المشاركين في هذا الجمع المبارك من علماء وخبراء ومختصين الذين يحملون على عاتقهم مسؤولية تمثيل القارات الخمس في مجال رحب وغني يشكل حلقة الوصل بين الماضي والحاضر والمستقبل.

أيها السادة والسيدات

إنه لمن دواعي السرور أن ينعقد هذا الجمع العام المبارك بالمملكة المغربية وأن تنال العاصمة العلمية لمملكتنا الشريفة قصب السبق في احتضان هذا الحدث لأول مرة على مستوى القارة الافريقية وتحظى بشرف استقبال هذه النخبة الخيرة والغيورة على مسيرة الحرف اليدوية بالعالم سيما وأن مدينة فاس تمثل نموذجا لما نوليه لقطاع الصناعة التقليدية من اهتمام وعناية.

وما التناسق الحاصل بين ما تحتضنه المدينة من معالم عمرانية وأثرية ونفائس فنية وما تزخر به من تنوع في الصنائع والفنون الحرفية والطاقات الابداعية الا خير شاهد على أن تشبث الحرفي

بأصالته وهويته وتفاعله مع هذا الموروث الحضاري يجعل منه إنسانا قابلا لمزيد من العطاء وقادرا على الابتكار وفاعلا في مجتمعه بصفة مباشرة وغير مباشرة.

هذا وإن ما يميز الصناعة التقليدية هو كونها قطاعا رحبا وعريضا يغطي أفقيا أبسط الحاجيات ويرقى عموديا ليخاطب الوجدان ويسمو بالأذواق ومن ثمة تعددت طرق التعامل مع هذا النشاط الإنساني الذي يلتصق فيه الماضي بالحاضر ويرتبط فيه القروي بالحضري وتمتزج فيه التلقائية بالإبداع والابتكار. فهناك من يتعامل معه كقطاع اجتماعي يضمن العيش لآلاف بل ملايين الاسر بحيث يستوجب الدعم والمعونة وهناك من يتعامل معه كقطاع اقتصادي يستهدف الربح واغناء خزينة العديد من الدول بالعملات الصعبة الشيء الذي يستدعي في غالب الاحيان تنازلات لارضاء الزبناء تضرب في العمق أصالة المنتوج. وأخيرا هناك من يغلب الجوانب الفنية والاصيلة لانها الضمانة المثلى لاستمرارية المنتوج التقليدي وتميزه.

وامام الصعوبات التي تطرحها هذه الاختيارات والتي تحول دون توحيد وجهات النظر أو تقريبها ولمواجهة اشكالية التوفيق هاته ندعوكم لتسجيل وقفة تأملية لتدارس التداخل الذي يكتنف طرق التعامل مع الصناعة التقليدية سيما وانها كل يصعب التمييز بين مكوناته. وبالمناسبة نهيب بهذه النخبة الخيرة من أجل السعي بكل ما اكتسبته من خبرة وتجربة وحنكة للخروج من هذا الجمع بتوجيهات عامة تسير على هديها جميع الفعاليات العاملة بقطاع الصناعة التقليدية لكي تختصر المسافات وتوحد الرؤيات وتتضافر الجهود للنهوض بهذا القطاع ولرد الاعتبار اليه على نطاق واسع وتصحيح الاختلالات الناجمة عن بعض الاختيارات التي لم ترق الى مضمون الخطاب الذي يحمله بين طياته منتوج الصناعة التقليدية والدلالات العميقة التي يمكن استخلاصها من كل الاعمال اليدوية والفنية المتقنة الصنع إذ أننا ازاء جزء من الحضارة العالمية يضمن بدون ادنى عناء استمراريته وتجدده.

وقد كان حرصنا دائما في التعامل مع الصناعة التقليدية كبعد

فني وجمالي وكإرث حضاري وكشاهد حي على عبقرية الشعوب.
وقد سايرنا في هذا النهج جمهور الصناع التقليديين الذي سخر مواهبه ليترجم بصدق نظرتنا وفق ما يجب أن تكون عليه الصناعة التقليدية في الصرح الهائل الذي احتضنه ضريح ابى الصناع المغفور له محمد الخامس -رضوان الله عليه- وزدنا هذا الموقف تأكيدا بإقدامنا بمشاركة كل المغاربة وعلى اختلاف مستوياتهم على تشييد مسجد الحسن الثاني، المعلمة التاريخية بحيث شكلت هاتان المعلمتان مجالا لتفتق المواهب والطاقات وفضاءا لتخليد جزء من الحضارة المغربية العربية الإسلامية وتجسيد قدرة الصانع المغربي على التفاعل مع الأحداث وبلوغ أعلى الدرجات في قالب مكن من مواكبة التطور بكل تقنياته مع المحافظة على مقومات الأصالة ومميزاتها. والى جانب اختيارنا التعامل مع الصناعة التقليدية من جانبها الفني والحضاري اخترنا كذلك أن يكون التأطير الإداري المشرف عليها مستقلا في حد ذاته. ولقد اثرنا هذا النهج بحيث لم يساير أغلبية دول العالم التي اعتمدت والى وقت قريب أسلوب ادماج الصناعة التقليدية كلية في الصناعة الحديثة أو في التجارة، الشيء الذي افقدها في هذه الدول كل مميزاتها بل ارتاينا أن يكون للصناعة التقليدية كيانها المستقل وإدارتها وتنظيماتها وقوانينها. وكنا السباقين من بين دول العالم بعد فرنسا لإحداث وزارة خاصة بالصناعة التقليدية.

ولقد ثبتت لدينا صلاحية هذا الاختيار ولا أدل على ذلك من كون العديد من دول العالم تبنت رؤيتنا وسارت على نهجنا وأصبح المغرب -والحمد لله- يساهم بتجربته وخبرته في هذا القطاع بكل المنتديات والملتقيات الدولية ويشارك بخبرائه وأطره في الاستجابة لطلبات الدول الشقيقة والصديقة الراغبة أن تحذو حذوه.

وقد توجت هذه المجهودات التي منحت المغرب المكانة التي أصبح عليها في كل جهات العالم باختيار منظمة اليونسكو مدينة فاس التي تستضيفكم اليوم لتحتضن المركز الدولي لتنمية الصناعة التقليدية وكان لحكومتنا شرف توقيع اتفاقية لإنشائه مع منظمة اليونسكو.

وسيعمل المركز وفق التوجيهات التي ستخططها له اللجن الاستشارية الدولية التي اختارتها صحبته منظمة اليونسكو لوضع برامج عمله وتحديد توجهاته وبذلك سيسعى الى :

- أن يغدو محورا لشبكة للتعاون تتيح تبادل الخبرات والتجارب بين حرفيين متمرسين من مناطق وثقافات مختلفة وذلك ضمن مجالات اختصاصهم المهني.

- أن ينظم حلقات عمل تجديدية ذات طابع دون إقليمي أو إقليمي أو دولي موجهة للحرفيين والحرفيات من الشباب.

- أن يقوم بجمع ونشر بيانات عن مختلف أشكال وتقنيات الصناعات الحرفية في العالم لاسيما المهددة بالاندثار.

- أن يضطلع أيضا بأنشطة أخرى قد تكلفه بها اليونسكو في إطار ترتيبات خاصة.

- كما ستشرك اليونسكو هذا المركز في تنفيذ أنشطتها الرامية الى تعزيز الصناعات الحرفية المتميزة بالجودة وتساعده على الاتصال بغيره من الهيئات العاملة في المجال ذاته.

مرة أخرى أجدد الترحيب بكم في موطن الصناعة التقليدية حيث الصناع ينتظرونكم بكل عفوية وتلقائية فاتحين لكم أبواب بيوتهم اعترافا منهم بما قدمتم جميعا من جليل الأعمال لخدمة الصناعة التقليدية التي عاشوا ويعيشون من أجلها وليؤكدوا لكم استعدادهم المطلق للأخذ والعطاء بدون حدود، ونظرتهم لمفهوم التعامل والتبادل الدولي في معاملاتهم حيث يصير الانسان أخا للإنسان بعيدا عن أية شكليات أو اعتبارات دينية أو لغوية.

وإنكم - بعون من الله - بالغون الأهداف المتوخاة من جمعكم هذا وليس بعزيز على هممكم أن ترتقوا بالصناعة التقليدية الى المقام الذي نرتضيه لها جميعا بثقة العازم وبعزيمة الواثق استنادا الى مميزات هذا الجزء من التراث الانساني الذي له من المؤهلات ما يذلل العقبات التي قد يبدو أنها تعترض طريقه.

وفقكم الله لما فيه خير هذا الإرث الحضاري الإنساني وخير العاملين به.